فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب"

حقوق المسلم

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة : http://way2allah.com/khotab-item-132565.htm

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه أما بعد،

أوثق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله

فتعلمون إخوتي في الله أن أخوة الإسلام وقرابة الإيمان ونسب العقيدة أعظم من أخوة نسب الدم، الله عز وجل قال الله في كتابه الكريم"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"الحجرات:9، وامتنّ علينا بهذه النعمة فقال "وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"آل عمران:103، فالحمد لله على نعمة الإسلام وعلى أخوة الإسلام، هذا وقد رتب ديننا الحنيف على هذه الأخوة واجبات وحقوق، فمن حقوق المسلم على المسلم أن يحبه في الله، تحب جميع المسلمين، تحب أهل الطاعة، وترجو الخير لأهل المعصية، وتدعوا الله لهم، قال رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–" أَوْثَقُ عُرَى الإيمانِ المُوَالاةُ في اللهِ ، و المُعادَاةُ في اللهِ و الحُبُّ في اللهِ ، والبُغضُ في الله" حسنه الألباني، رواه الإمام الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس والحديث حسنٌ صحيح، وفي الآخرة ينادي رب العالمين أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي، الحديث" إنَّ اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ : أينَ المُتحابُّونَ بجلالي ، اليومَ أظلُّهم في ظلِّي . يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلِّي" صحيح مسلم.

من حقوق المسلم على المسلم أن يتعامل معه بحُسن الخُلُق

ثانيًا من هذه الحقوق المعاملة بحُسن الخلق، أوصى النبي–صلَّى الله عليه وسلم– معاذ كما أوصى بنفس الوصية أبا ذر فقال" اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حسَنٍ" حسنه الألباني ، رواة الترمذي والحديث حسنٌ صحيح، الله أمرنا والنبي أمرنا أن نخالق الناس المسلم والكافر، الصالح والطالح بخلقٍ حسن، فما بالك بالمسلمين، ألم تقرأ قبل قول الله تعالى"وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"البقرة:83، ألم تقرأ قبل "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"العنكبوت:46، هذا مع غير المسلمين فما بالك بالمسلمين، خالق المسلمين بخلقٍ حسن، تعلم أن دول دخلت في الدين بسبب أخلاق أجدادنا التجار، منّا من يُنَفِّر الناس عن هذا الدين بسوء أخلاقه، لأ، من حقوق المسلم على المسلم أن يتعامل معه بحسن الخلق.

لن يكتمل إيمانك إلا حينما تحب لأخيك ما تحب لنفسك

ثالثا : من هذه الحقوق أن تحب للمسلمين ما تحب لنفسك قال رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم– والحديث متفقٌ عليه "لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنَفْسِه" صحيح البخاري، كذا في السنة قال رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم–: " مَنِ استطاع منكم أنْ ينفعَ أخاهُ فَلْيَنْفَعْهُ" صححه الألباني، إذا وجدت خيرًا من أمور الدنيا أو الآخرة فلا تحبس الخير عندك، بل انفع به الناس، من حقوق المسلمين على المسلمين أن يحبوا لبعضهم ما يحبوه لأنفسهم.

البسمة في وجه أخيك صدقة فلا تبخل بها

رابعًا : من هذه الحقوق بشاشة الوجه قال رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم– " لا تحقرَنَّ من المعروفِ شيئًا ، ولو أن تلقَى أخاك بوجهٍ طلِقٍ" صحيح مسلم، يا إخواننا البسمة في الإسلام عبادة قال النبي الكريم" تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ " صحيح بن حبان، بعض الأحبة كأنهم يعتبرون الأسنان عورة، يا أخي كفانا كآبة، الواقع الذي يحيط بنا كئيب ومظلم، تبسموا في وجوه بعضكم، لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلِق.

من حقوق المسلمين على بعضهم أن يكون كل منهم سند للآخر

خامسًا : من حقوق المسلم على المسلم أن تشاركه في أفراحه وفي أتراحه، تحزن لحزنه، تفرح لفرحه، ألم تحفظ قول النبي–صلَّى الله عليه وسلم–:"مثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتعاطفِهم وتراحُمِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتَكى منْهُ عضوٌ تداعى لَهُ سائرُ الأعضاءِ بالحمَّى والسَّهَرِ" صححه الألباني، سادسًا من هذه الحقوق أن تعنه أن تأخذ بيده أن تنصره ظالمًا أو مظلومًا، كما قال النبي: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، الحديث" انصُرْ أخاك ظالِمًا أو مظلومًا قيل: يا رسولَ اللهِ هذا نصرُه مظلومًا فكيف أنصرُه ظالِمًا ؟ قال: تُمسِكُه مِن الظُّلمِ فذاك نصرُك إيَّاه" صحيح بن حبان، الحديث إن كان مظلومًا تأتيه بحقه وإن كان ظالمًا فنصرتك له أن تحبسه عن ظلمه أن تأخذ على يده أن تمنعه من هذا الظلم، قال رسول الله "إنَّ المؤمنَ للمؤمنِ كالبنيانِ يشُدُّ بعضُه بعضًا" صحيح بن حبان، يعني يقوي بعضه بعضًا، أنت سندي، أنت ظهري، هذا من حقي عليك ومن حقك علي.

حق النصيحة من الحقوق الغائبة عن مجتمعاتنا

سادسا : من حق المسلم على المسلم النصيحة روى مسلمٌ في صحيحه قال النبي–صلَّى الله عليه وسلم–" ألَا إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ ألَا إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ ألَا إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ قالوا: لِمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال: للهِ ولكتابِه ولرسولِه ولأئمَّةِ المسلِمينَ وعامَّتِهم" صحيح بن حبان، من حقي عليك إذا زلت قدمي أن تنصحني بأدب، أن تنصحني بأدب النصيحة، من حقك علي إن وجدت فيك خللًا أن أسد الخلل وأنصح لك بأدب النصيحة.

سابعا : من حق المسلم على المسلم أن تفرج كربته، أن تيسر عليه إذا أعسر قال رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم– :من فرج عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسرٍ في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، الحديث "المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلمُه، ولا يسلمُه ؛ من كان في حاجةِ أخيه فإنَّ اللهَ في حاجته، ومن فرَّج عن مسلمٍ كُربةً فرَّج اللهُ عنه بها كُربةً من كُربِ يومِ القيامةِ، ومن ستر مسلمًا سترهُ اللهُ يومَ القيامةِ" صححه الألباني.

سعيك في إصلاح ذات البين أعظم الدرجة من الصيام و القيام

ثامنا : من حق المسلم على المسلم ألا يهجره فوق ثلاث ليالٍ لغير سبب شرعي، قال رسول الله" لا يحِلُّ لِمُسلِمٍ أنْ يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ يلتقيانِ فيُعرِضُ هذا ويُعرِضُ هذا وخيرُهما الَّذي يبدَأُ بالسَّلامِ" صحيح بن حبان، معقول ندخل رمضان وبيننا وبين بعضنا مصانع الحداد، قطيعة وهجران ولغير أسبابٍ شرعية، اتقوا الله يا عباد الله، كذلك من حقوق المسلم على المسلم أن نصلح بين المتخاصمين، أخوك، جارك، بينه وبين أخيك قطيعة، بينه وبين جارك قطيعة، أصلح. قال رسول الله"ألا أدلكم على ما هو خيرٌ ثوابًا من الصلاة والصيام والصدقة" قالوا: بلى يا رسول الله. قال:"إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول حالقة الشعر ولكن أقول حالقة الدين" رواه أبو داود والحديث صحيح، الحديث" ألا أخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصِّيامِ والصَّلاةِ والصَّدقةِ قالوا بلى قالَ صلاحُ ذاتِ البينِ فإنَّ فسادَ ذاتِ البينِ هيَ الحالِقةُ" صححه الألباني.

أحسن الظن بأخوك المسلم

كذا من هذه الحقوق حسن الظن، نحسن الظن ببعضنا إذا وجدت واحدًا من المسلمين في موقف فيه شبهة أحسن الظن ثم اسأله بأدب، تثبت لا تتجسس لا تتحسس لا تبحث عن العثرات والزلات، نحن أمة التثبت قال تعالى"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا"الحجرات:6، فَتَثَبَّتُوا وفي السنة قال رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم– "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، الحديث" إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ، ولا تجَسَّسوا، ولا تحَسَّسوا، ولا تباغَضوا، وكونوا إخوانًا، ولا يخطُبِ الرَّجُلُ على خِطبةِ أخيه حتى ينكِحَ أو يترُكَ" صحيح البخاري، ومن جملة هذه الحقوق إفشاء السلام، لما دخل النبي المدينة قال"والله لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما يثبت ذلك لكم قالوا: بلى يارسول الله، قال:أفشوا السلام بينكم، الحديث" لا تَدخُلونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا . ولا تؤمِنوا حتَّى تَحابُّوا . أوَلا أدلُّكُم علَى شيءٍ إذا فعلتُموهُ تحابَبتُم ؟ أفشُوا السَّلامَ بينَكُم" صحيح مسلم، السلام بمفهومه العام، كن للمسلمين رحمة، لا تكن مصدر إيذاء، لا تكن قاطع رحم، لا تكن جار مؤذي، لا تكن صهر مؤذي، أفشوا السلام بينكم.

ستة حقوق هامة للمسلم على المسلم

وفي الجملة أيضًا قال النبي " حقُّ المسلمِ على المسلمِ ستٌّ . قيل : ما هنَّ ؟ يا رسولَ اللهِ ! قال : إذا لقِيتَه فسلِّمْ عليه . وإذا دعاك فأَجِبْه . وإذا استنصحَك فانصحْ له . وإذا عطِس فحمِدَ اللهَ فشَمِّتْهُ وإذا مرِضَ فعُدْهُ . وإذا مات فاتَّبِعْهُ" صحيح مسلم، تعوده في مرضه وتصلي عليه الجنازة وتدعوا له كثيرًا كثيرًا بعد موته، قال بعضهم: وهل هناك أفضل من الأخ الصالح، تموت فيُقَسَّم ميراثك وربما ينساك ولدك وربما تتزوج امرأتك غيرك، وأخوك في جوف الليل ساجد بين يدي الله يقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، فاللهم ارزقنا أخوةً صالحةً، اللهم اجعلنا ممن يؤدون الواجبات قبل أن يسألوا عن الحقوق، آمين، أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.